



# ديوان الثلثون

٢٠ شركة تكوين العالمية ، ١٤٤٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القرني ، محمد فائز سعيد  
ديوان الثلاثون. / محمد فائز سعيد القرني .- جدة ، ١٤٤٣ هـ  
٩٥ ص : .سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٣٥٤-٤٢-١

١- الشعر العربي - السعودية أ.العنوان  
ديوي ٨١١,٩٥٣١  
١٤٤٣/١٦٤٩

رقم الإيداع: ١٤٤٣/١٦٤٩  
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٣٥٤-٤٢-١

جميع الحقوق محفوظة



شركة تكوين للطباعة والنشر والتوزيع

جدة - حي مشرفة شارع التضامن العربي

إيميل: info@tkweenonlin.com.sa

0 0 9 6 6 5 5 9 7 6 6 0 4 1

ديوان

# الثلثون

(أبو الود)

محمد بن فائز

الطبعة الأولى

١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١ م



## الفهرس

رقم	العنوان	الصفحة
١	الثلاثون	١٢
٢	دوح الأمانى	١٧
٣	أطلق سراح الروح	٢١
٤	القوارير	٢٣
٥	قصة نقش	٢٥
٦	طلاسّم فأل	٣٦
٧	لله يا قبر	٣٨
٨	حَدَام	٤٠
٩	اشتقته	٤٢
١٠	الصبر ترّحالى	٤٥
١١	فوج العقارب	٤٧

رقم	العنوان	الصفحة
١٢	وصايا ذاكرة	٥٠
١٣	رفقة كهف	٥٤
١٤	أجاهد نفسي	٥٦
١٥	درة الأوطان	٥٨
١٦	ربي بلقرن	٦٠
١٧	عصر الرصاصة	٦٢
١٨	ساحرة العيون	٦٥
١٩	مدد	٦٦
٢٠	صبيا	٦٧
٢١	شوق المحاجر	٦٩
٢٢	وداع	٧١
٢٣	ظبي الحمى	٧٣
٢٤	حوار الديار	٧٤
٢٥	كف الزمان	٧٦

رقم	العنوان	الصفحة
٢٦	صرع	٧٧
٢٧	ظبي دوح	٧٩
٢٨	اسقني	٨٠
٢٩	وصية	٨١
٣٠	طائر الأشواق	٨٣
٣١	تظلم	٨٥
٣٢	قمر الزمان	٨٧
٣٣	المنازل	٩٠
٣٤	تراتيل الأحلام	٩٢





## الاهداء

### إهداء عام

الى عشاق لغة الضاد أُهدي هذا الديوان آملاً ومتفائلاً بأن  
يكون نافذة لعودة وهج الشعر الفصيح إلى ساحة الجماهير  
العربية .

### إهداء خاص

الى الدكتور/ عبد الرحمن المحسني أستاذ الأدب والنقد  
بجامعة الملك خالد

أبو الود  
محمد بن فائز





## مدخل القصائد

هَمِّي يُحَرِّكُ هَمَّتِي  
وبهمتي ينحلُّ هَمِّي



## الثلثون

أبي بلغت من العمر الثلاثين  
فهل ستكفي لكي نبي أمانينا؟  
وهل ستكفي لكي ننسى مرابعنا  
مع الظبي يا سقى الرحمن ماضينا  
والله لو صار عمري عمر نوح فلن  
أنسى غراماً قديماً ساكناً فينا



أبي أرى في محياك السنين فهل  
فعلت ما صرت فيه الآن توصينا؟  
أم هل هويت على ماضيك غانيةً  
وهل شممت من العشق الراحينا؟

على سفين الهوى أملتُ يا أبتى  
بأن أرى شاطئاً في اليمِّ يُنجينا  
فضاع ما كنت أرجو والسفين هوى  
بقاع بحرٍ أبى إلا يعاديننا  
فيما مضى يا أبتى بالأنس مرتعنا  
فلا شجونٌ عن الأفراح تُثينا  
قلوبنا كقلوب الطير ضاحكةٌ  
بالدوح تنشد بالحب التلاحينا  
ولم يكن غير تلك المعز أصحابها  
جازيتها بعد طول الود سكيننا  
وظيفة غصّة كالورد مبسمها  
كانت إذا الشوق أضنانا تلاقينا  
وكان جدي على حب يضاحكنا  
والآن يا أبتى ذكراه تبكيننا

وَجَدَّةٌ بِحَدِيثِ اللَّيْلِ تُبْهَجُنَا  
وَجُمُعَةٌ فِي حُلُولِ اللَّيْلِ تَدْنِينَا  
كُنَا عَلَى رَغْدٍ بِالْأُنْسِ يَا أَبْتِي  
نَحْكِي الْحَيَاةَ عَلَى صَفْوٍ وَتَحْكِينَا



وَالْيَوْمُ تُهْنَأُ فَلَاشَيْءٍ يَفَرِّحُنَا  
وَلَا جَمِيلٌ مِنَ الدُّنْيَا يَسْلِينَا  
قُلُوبُنَا مِنْ غَنَاءِ الْعَصْرِ مَشْبَعَةٌ  
وَفَكْرُنَا صَارَ صَخْرًا فِي أَيَادِينَا  
وَكُلٌّ مِنْ كَانَ فِي الْمَاضِي يَصَاحِبُنَا  
أَضْحَى لَنَا الْيَوْمَ مِنْ أَعْتَى أَعَادِينَا  
أَنْسَاهُمْ الدَّهْرُ أَيَّامًا لَنَا سَلَفَتْ  
فَلَمْ يَعْدِ ذِكْرُونُ إِلَّا أَسَامِينَا

وإن عتبت لقالوا الدهر شتتنا  
والدهر غيرنا والدهر يُنسينا



وكم رأيت بهذا الدهر من عجبٍ  
ومن تناقضٍ أشياءٍ تبكينا  
فكم حقيِر غداً نجمًا بعالمنا  
وكم عظيمٍ رأوه الناس مسكينا  
وذاك في الرأي فردُّ لا اعتراض له  
وذاك بالجهل والأوهام يُفتينا  
وذاك في الناس كذابٌ يُقام له  
إن قال زورًا تقول الناس آمينا  
مهرجٌ لم يدع في اللهو شاردةً  
حينًا يصبحنا حينًا يمسينا



وإنني رغم هذا العصر منطلقٌ  
أنا وجيلي ورب الكون يحمينا  
أعيش يومي فلا أهتم من غدهِ  
وأبتغي في سماء المجد تمكينا





## دوح الأمانى

همي دمع النوى شوقاً وشابا  
فما قنع الفؤاد بهذا وتابا  
جُنتُ على ربابِ جنونٍ قيسٍ  
وولى العمر في رجوا ربابا  
فلا قلبي بما يلقى قنوعُ  
ولا عيني رأيت عيشاً مطابا  
وحبّ لا يجيء بغير صدقٍ  
يكون أمام طالبه سرابا  
وحبُّ الله أسمى كلِّ حبٍّ  
إذا حُب الورى أضحى خرابا

وبي من حب خير الخلق نور  
رجوت به إلى الفردوس بابا  
فعذراً لو كبتى بحمأك مدحي  
فجهدي جهد من يرجو ثوابا  
فتى «بوصير» قبلي قد تعلّى  
بمدحك ثم شوقي فيك ذابا  
وما أنا في مقامهم ولكن  
بحبك سيدي صرنا صحابا  
نبى الله يا دوح الأمانى  
وسلوة عابدٍ يرجو احتسابا  
ولدت فكانت الدنيا نعيماً  
وكانت قبل مولدكم عذابا

فبنت المهد تدفن من أبيها  
ويحسبُ أنه فعل الصوابا  
وهل تحلو الحياة وما عليها  
بداخل جنة مُلئت ذئابا؟  
فلما جئت يا خير البرايا  
كسوت من الهدى العاصي ثيابا  
وكنـت النور في ظُلُم الخطايا  
وكنـت لكل شيطان شهابا  
وتَمَّمت المكارم والسجايا  
وجئت مصدقا فينا مُهابا  
رسول الله ما في الدين شكّ  
فقد بينت للناس الخطابا

أتيت وفي يديك ضياء حقٍّ  
وبلغت الرسالة والكتابا  
فمن علّم الكتاب فلا عليه  
ومن يأبى وقد بلغت خابا



## أطلق سراح الروح

قف وابك يا راعي الهوى الأطلالا  
قد ملت عن خلّ جفاك ومالا  
واستنطق الرسم القديم لعلّه  
يشفي فضولك أو يُجيب سؤالاً  
أضحى هواه أخى عليك محرماً  
والأمس كان مشرعاً وحلالاً  
ولكم خليل عن خليلٍ قد نأى  
وغدا الغرام من الفراق وبالا  
فاطلق سراح الروح من قفص الشجى  
واكسر بسيف عزومك الأغلالا  
لا يستحق العمر منك ضياعه  
بالحزن لا يا صاح لا لا لا لا

عش والتمس من كل قبج حسنه  
وانظر بقلبك قد تراه جمالا  
واسرح بأرض الله في ركب الرضى  
تلقى زهورا عطّرت وظلالا  
وانظر إلى اللبن المراق تخالهُ  
كافور عشقٍ بالمودة سالا  
وانثر ورودك يا جميل على الورى  
واشرب على صفو الحياة زلالا  
لولم تعش في العمر غير دقيقةٍ  
فهناك من لا للدقيقة طالا



## القوارير

يا سائلي إنني ما زلت أهواها  
تتوق نفسي لها دومًا فألقاها  
صارت دوائي وأنفاسي وملهمتي  
فكيف أهجرها؟ بل كيف أنساها؟  
من يدخل الخلد لا يرضى بها بدلًا  
ولا يرى غيرها إن ذاق مجناها  
فكيف في ظبية بالخلد فاتنةٍ  
بها من الحسن نورٌ في محياها  
إنَّ الجمال الذي يحكى مشافهةً  
وفي السطور لعمر الله يغشاها  
لله في خلقه شأنٌ يدبره  
في روحها كلماتٌ منه ألقاها

وإن وصفت فإنَّ الوصف يعجزني  
لكن سأذكر شيئاً من مزاياها  
السكر في عينها والدفء في يدها  
والورد في خدّها والشهد من فاهها  
والبدر في قدّها والشمس إن ضحكت  
ترى سناها تبدّى من ثناياها



بنات حواء هنَّ الخير أجمعه  
وهنَّ للكون روحٌ فاح مغناها  
فارفق بهنَّ إذا أحببت غانيةً  
إنَّ القوارير وصانا بها طه





## قصة نقش

لما مررت على نجران أشجاني  
نقشٌ قديمٌ من الأعماق حيّاني  
نقشٌ شهيدٌ على آثار مملكةٍ  
بادت بخزي وإذلالٍ وخسرانٍ  
سألتُ: يا نقش هل حيٌّ يخبرني  
بما جرى في قديم العصر والآن؟  
فجاوب النقش عندي ما أجيبُ به  
فاسمع حديثي بإنصاتٍ وإذعانٍ  
فيما مضى كانت الدنيا مقسّمة  
ما بين دين يهوديٍّ ونصراني  
وجاء نجران يومًا راهبٌ فدعا  
لدين عيسى بإخفاءٍ وإبطانٍ

وكان (يوسف أثار) حاكمًا شرًّا  
ملقبًا (ذو نواس) ربَّ ريدانٍ  
وعنده ساحرٌ قد صار في كِبَرٍ  
وسحره شائعٌ في كل ميدانٍ  
فقال يا سيدي المعبود معذرة  
فالموت مقربٌ يرسو بأبداني  
فلو أتى لي غلامٌ كي أعلمه  
سحري فعقلي بهذا الرأي وصاني  
فجاءه فتيةٌ اختار أفضلهم  
ليدرس السحر عن علمٍ وإتقانٍ  
وذات يوم رأى هذا الفتى رجلاً  
يقول سبحان من للحق أهْداني  
فقال يا عم سيماك الصلاح فهل  
أحظى لديك بإيمانٍ وتيمانٍ؟

فقال شرطي عليك اليوم يا ولدي  
يقي الذي بيننا في طيِّ كتمانِ  
إني أنا راهبٌ قد جئت مستتراً  
أنجو بديني وعين الله ترعاني  
بالسرِّ أدعو فإنَّ القوم لو علموا  
لتمَّ قتلي أنا مع كل أعواني  
فقال لا بأس لن أخبر هنا أحداً  
ما لم أعذب في ديني وإيماني  
وإن أبي حس تأخيري أقول له  
بأنَّه الساحر الكذاب ألهماني  
وإن أتى الساحر الكذاب يسألني  
تأخري عنه، قلت: البيت أبقاني  
وذاث يوم تبدّأ للورى أسدٌ  
فخافه الناس من غيدٍ وولدانِ

فجاء هذا الغلام الفذ عندهم  
وفي يديه أمام الليث سهمان  
فقال: أعرف هذا اليوم أصدقهم  
أمالسحر ونفث أولرهبان  
وقال: إن كان أمر السحر أصدقها  
يارب فاقتل أمامي الضيغم الجاني  
فأخطأ السهم ذاك الليث منطلقاً  
فقال: لا بد أن أرميه بالثاني  
ليذهب الشك مني دائماً أبداً  
فربما كان سهمي خير برهان  
ثم انتنى مرة أخرى لغايته  
والليث يزأر من غيضي وأضغان  
وقال: إن كان بالرهبان معجزة  
فأهلك الليث وارفع في الورى شاني

فمات من فوره ليث الطريق وقد  
أمسى الفتى قلبه يندى بإيقان  
وصار يشفي جميع الناس من برصٍ  
ومن عمى كله من فضل منّانٍ  
وذات يومٍ أتى ذاك الوزير له  
وكان دومًا على كفرٍ وعصيانٍ  
وكان أعمى فشافاه الغلام على  
ألا يعود على شركٍ وكفرانٍ  
فساءلوه وقالوا: من شفاك أجب  
فقال: ربي عظيم الملك شافاني  
وبعد تعذيبه بالنار أخبرهم  
عن الغلام التقى الزاهد الهاني  
وبعدها أمسكوا ذاك الغلام وقد  
أحبه الناس عن صدقٍ وإيمانٍ

فَعَذَّبُوهُ عَذَابًا لَا شَبِيهَ لَهُ  
فَدَلَّهِمْ لِمَكَانِ الرَّاهِبِ الدَّانِي  
فَأَحْضَرُوا الرَّاهِبَ الْمَظْلُومَ مُسْتَوِيًّا  
وَمَزَقُوهُ بِمَنْشَارٍ وَسَنَدَانِ  
وَبَعْدَهَا قَالَ فِيهِمْ (ذُونِوَا) أَلَا  
نَشَقُّ هَذَا الْفَتَى مِنْ كُلِّ أَرْكَانٍ  
فَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّ النَّاسَ تَعَشَّقُوهُ  
بَلْ يَقْتُلُوهُ بَعِيدًا فَوْقَ كَثْبَانٍ  
فَزَلَزَلَ اللَّهُ ذَاكَ الطُّودَ زَلْزَلَةً  
وَأَهْلَكَ اللَّهُ كُلَّ الْجُنْدِ فِي آنٍ  
وَعَادَ يَمْشِي الْغَلَامُ الشَّهْمَ مَبْتَسِمًا  
وَقَالَ: مَاتُوا وَرَبُّ النَّاسِ أَحْيَانِي  
فَقَالَ: أَخْبِثْهُمْ فِي الْبَحْرِ نَهْلَكُهُ  
فَقَالَ: إِنْ مَعِيَ رَبِّي سِيرَ عَانِي

فعاد يمشي على الأمواج متصراً  
وقال: سبحان رب الكون نجاني  
فصاح (يوسف أثار) غاضباً ورمى  
بكأسه الأرض واستعلى بطغيان  
وقال: يا قوم ماذا الحل عندكم؟  
فإنَّ هذا الغلام اليوم أعياني  
وعندما عجزوا قال الغلام لهم:  
عندي أنا الحل؛ حلُّ ماله ثاني  
قوموا بدعوة كل الناس قاطبةً  
من كل بيت وميدانٍ بنجرانٍ  
ويحضر الملك المغرور بينهم  
وبعدها ربّطوا بالجذع أبداني  
ويأخذ الملك السهم المعدّ له  
يصيبيني نحو صدغي فوق آذاني

لكن بشرطٍ جميع الناس تسمعهُ  
إذا بحقٍّ أراد اليوم جثماني  
يقول: من قبل يرمي باسم خالقنا  
رب الغلام الذي بالملك أغناني  
فمات من فوره ذاك الغلام وفي  
دمائه رَوح كافورٍ وريحانٍ  
فكبر الناس قالوا لا إله سوى  
رب الغلام عظيم الجاه والشأن  
فهدد الملك الناس التي هتفت  
وقال: كيف جميع الناس تعصاني؟  
وقال: سحقا أنا يا قوم ربّكم  
وليس ربّ الغلام الميت الفاني  
فعارضوه وقالوا: لن نعود ولو  
عذبتنا فلقَدْ لُذنا برحمانٍ



فقال: بل إنني الرب الوحيد لكم  
والأرض أرضي والسلطان سلطاني  
وزاد غيظًا وأعطى الأمر شيعته  
وقال هيّا أمسكوا لي كل خوّانٍ  
ثم اجمعوا الآن ما تلقون من حطبٍ  
وقيدوا من نوى في الناس عصياني  
وأحفروا لي أحاديثًا مطوّلةً  
ثم أشعلوها بني قومي بنيرانٍ  
وبعد أن أصبح الأخدود ملتهبًا  
ألقي به الناس من شيبٍ وشبانٍ  
ومن رجالٍ ومن طفلٍ ومرضعةٍ  
لا زال رغم لظاها قلبها حاني  
فأنطق الله ذاك الطفل في يدها  
وقال أمي اصبري فالله يرعاني

والظالمون قعودٌ لا قلوب لهم  
يسـتـمتعـون بآهـاتٍ وأحـزانٍ  
قلوبهم بُدّلت صخرًا فيـا أسفًا  
على الذي بدّل الحسنـى ببطلانٍ  
وهم شهودٌ على ما كان من عملٍ  
أمام من يحكم الدنيا بميزانٍ



وبعد أن قال ذاك النقش قصته  
بـكـيـت قهـرًا وفاضـت كل أشجـاني  
وقلت: يا نقش يكفي ما سمعت فيي  
جرّح وإنّ طيور الحزن تنعاني  
والله يمهّل أهل الظلم علّهم  
يحظونها توبةً أو باب غفرانٍ

لكنَّ أفجرهم مهمادعوت فهم  
ييقون بالغى في كفرٍ وطغيان  
أودعتك الله يا نقش الزمان على  
مصارع القوم إن الدمع يغشاني



## طلاسّم فأل

ضُربت أمامي في الهوى أبوابُ  
وجفّوني الأَصحابُ والأَحبابُ  
لله صبري والنوى ولهيبُهُ  
ومدامعُ وقصائدُ وعذابُ  
دنياك يا ذا العشق ظلُّ ظهيرةٍ  
أو دمعَةٌ جادت بها الأهدابُ  
أو عيسُ بيدٍ جَهَّزت برحالتها  
ومضت تهرول مالها أصحابُ  
لكن بروحك جنّةٌ مزروعةٌ  
أملًا ويكسو بابها الترحابُ  
مهما يطول الحزنُ في جنباتها  
فلسوف يُفتح للمسرة بابُ

مالذة الدنيا وحزنك لم يزل  
في نفسك الشكلى له محراب  
عش واستبق لذات دهرك بالمنى  
ولسوف تأتي مالهن حجاب  
يا صاح هل أمر الشقاء مخلص؟  
أم هل لساعات الهناء نصاب؟  
فعلام تبكي الدهر مكبول الشجى  
وكان دهرك ماله أبواب؟!  
اصبر فإن الصبر أوله رضى  
ومصيره فرج له وثواب



## لله يا قبر

تنعاك يا أحمد الدنيا ومن فيها  
والعينُ بالحزن ما جفّت مآقيها  
قد تُهت بعدك لا ألوي على أحدٍ  
فالعيسُ مات مع الأيام حاديها  
مالذة العيش والأجبابُ قد ذهبوا  
وما السعادةُ والأيامُ تفنيها  
سقى الغمامُ زماناً كان يجمعنا  
وعمر الله أرضاً كنت تحييها  
في كلِّ عامٍ على مشواك مُتجَبِّها  
أجدد القبرَ والأحجارَ أبنيتها  
وأنشر الماءَ فوق التُّرْبِ مختلطاً  
بالدمع فالعينُ تحكي بعض ما فيها

لله يا قبر ما ضُمَّيت من جسدٍ  
كالطهر يمشي على أرض الندى تيهها  
هل للدموع الثكالي من يكفكفها  
هل للجروح البواكي من يداويها؟  
يا رب تعلم ما في النفس من حَزَنٍ  
ومن رجاءٍ وأنت اليوم واليهها  
قد صار ضيفك لا يرجو سوى كرمٍ  
فافتح لعبدك دارًا كان يرجيها



## حَذَام

القول ما قالت عليه حَذَامُ  
ما ذلَّ قومٌ بالتأخي قاموا  
في كل يومٍ للعروبة مُنذرٌ  
والقومُ عن صوتِ النذيرِ نيامٌ  
في الشرقِ نارٌ للمجوسِ توقّدت  
فالفرسُ حشدٌ حولها وقيامٌ  
والغربُ أخبث من أفاعي رملةٍ  
يُخفي الشرور ووجهه بسّامٌ  
كنا نرى في القدس كلَّ جراحنا  
والآن كلُّ ثغورنا آلامٌ  
والقدس لا تخلو فكلُّ ديارنا  
قدسٌ وكل دماننا إسلامٌ



جُرحت بسهم الروم أرض عراقنا  
فبكت لجرح الرافدين الشام  
كم منذرٍ بالقوم في تاريخنا  
نصرٌ وفصلٌ والرضى وحَذاقُ  
والآن فينا للحوادث شاهدٌ  
صدقُ الشواهدِ بُدئُ الأيامِ



## اشتقته

اشتقته كيف السبيل إليه؟  
فلقد تقادمت السنين عليه  
هل لا يزال الخل يذكر عهدنا  
ولقاء عشق كان في ناديمه  
أم أنه نسي الغرام وذكره  
ونوى يشد الرحل من واديمه  
أما أنا ما زلت أذكر عهده  
وأرى الزمان الحلو في ماضيه  
تلك الرسائل بيننا لم أنسها  
والآن كل دفاتري تبكيه

أتذكر الأحلام حين نصوغها  
ويدي تلامس في الشتاء يديه  
ما زلت أذكرها تفاصيل الهوى  
ومقاتل الشعراء في عينيهِ  
ورد الريح وعطره في خده  
أتذكر الضحكات في شفثيه  
من كان يلمحنا يقول بأنني  
كأبيه رفقا.. حاميا كأخيه  
كالدرّ في كف الفقير يضمه  
خوفاً عليه فلا سبيل إليه  
واليوم أين اليوم من أمس الهوى  
فالقلب أصبح في صحاري التيه

يا صاح قد شدَّ الحبيبُ ركابه  
لما دنّا بالسمعِ من واشيه  
يا ليتَه أبقى الدنوّ لثغره  
لأذوق شوقاً رشفةً من فيه  
كذب الوشاة وإنَّ قلبي في الهوى  
لهو الصدوق المستهام لديه



## الصبر ترحالي

الله يا صاح كم ألقى من الكبدِ  
فألهمُّ قد نال من قلبي ومن كيدي  
والدينُ قد شقَّ جيبي والوداعُ لظى  
وأكمل الصرعُ الباقي من العددِ  
فهل هو الدهرُ في أحكامه شططُ؟  
أم ذاك يا عالمًا حالي جتته يدي؟  
لكنه الصبر ترحالي ومنطلقني  
حتى يغار بعيرُ اليدِ من جلدي  
وإنني لشديدُ البأسِ مشتملاً  
بالعزمِ ديدنُ نفسي ذاك للأبدِ

وهِمَّتِي تَخْطِي الشَّمْسَ هَامَتُهَا  
وَالْمَجْدُ لَا يَنْطَوِي إِلَّا لِمُجْتَهِدٍ  
وَلَا يَهْمُ أَمُوتُ الْيَوْمِ أَوْ غَدُهُ  
مَا دَامَ تَجْهَلُ نَفْسِي مَا تَرَى بَغْدٍ  
وَالدَّهْرُ أَبْلَغُ تَعْلِيمًا وَمَوْعِظَةً  
لِذِي صَوَابٍ وَذِي عَقْلِ وَذِي رَشَدٍ



## فوج العقارب

وَلَّتْ فَأَمْسَى اللَّيْلُ فِينَا مُقْمَرَا  
وَالْعَيْنُ طَابَ عَلَى مُحَاجِرِهَا الْكَرَى  
وَلَّتْ فَلَا أَسْفُ عَلَى أَطْلَالِهَا  
بَلْ لَعْنَةُ أَرْجَوِهَا أَنْ أَوْجِرَا  
وَلَّتْ وَقَدْ عَصَفَ الْغُثَاءُ بِبَعْضِهِ  
وَجَرَى بِأَمْتِنَا الْعَظِيمَةِ مَا جَرَى  
يَا دَاعِشِ النِّكَرَاءِ كُنْتَ حَرْبَةً  
مَسْمُومَةً وَغَرَزْتَ فِينَا خِنْجَرَا  
وَلَيْكَ مِنَ الْأَتْبَاعِ فَوْجُ عَقَارِبِ  
وَالْآنَ أَنْ بَلَّغْتَ تَمُوتَ وَتُقْبَرَا

قالوا نذودُ عن الشريعة والهدى  
ونُقِيمُ ميزاننا ونُحيي منبرا  
ونُعِيدُ أمجادَ الزمانِ بخيلنا  
ونُشيّعُ معروفًا وننكر منكرا  
أين الشريعة في مذابح يُتَمِّم  
أين الشريعة في استباحة قُصَّرا  
بل دعوة ملعونة مسمومة  
جاءت فجورًا وادعاءً وافترا



وزعيمٌ سوءٍ قد تغسّل بالخنا  
وغدا عدوًّا للسلام وللورى  
أضحى أمير المؤمنين متوجًّا  
من يجعل الكلبَ العقور مؤمرا؟!



قَوَادِ سَوِّ ضَاعَ فِي أَوْهَامِهِ  
نَسِي الْخَبِيثُ بَأْنَنَا لَا نُشْتَرَى  
كَمْ بَيْنَنَا يَا مُسْلِمِينَ دَوَاعِشُ  
مَنْ دُونَ دَاعِشٍ لَوْ نَفَكَّرُ أَوْ نَرَى



## وصايا ذاكرة

يا صاح هل يُحيى البكاء طُلوْلا؟

أم هل لمحت من الديار رسولا؟

منّاك سفح الرند طول بقائها

فغدوت فيها هائمًا مشغولا

ما كنت تدري أنّ دربك مُقفّرٌ

وغرقت في وهَم السنين الأولى

ذهبَ الذي بالروض قد عاشرتُهُ

وبقيت في تلك الحمى معزولا

قفزت أمامك عن حماه شواهُقٌ

وبدا سبيلك أبحرًا وسهولا

وبلا بل الأفراح حزناً هاجرت  
والدربُ أضحى موحشاً ومَهولاً  
وجهُ الحضارةِ والزمانِ رأيتُهُ  
جعل المكانَ وما عليه مَلولاً  
فذهبتَ تستبقي حياتك بالفلا  
فلعل أن تلقى هناك حلولا



يا كم تذاكرت الهوى في لحظه  
فرايتَ ظيئاً ناعساً مكحولاً  
وشفاه جمرٍ أذهبت بردَ الشجى  
وسلافَ خدٍّ ذقتَه معسولاً  
وكؤوسٍ ليلٍ لا يُملُّ شرابُها  
لأنزف عنها أو تراها غولاً

حتى إذا أرخى الظلامُ سُدُولَهُ  
أرخيت من جسدِ الحبيبِ سُدُولَا  
ونصبتَ فاعله وتلك خطيئة  
ورفعتَ في جُنجِ الدجى المفعولا  
وإذا نظرت لوجهه فكفِّه  
أخفاه ملتهبَ القوامِ خَجُولَا  
قد كنتَ في دوحِ الغرامِ مُنعمًا  
ما كنت تخشى للغرامِ أفُولَا  
واليوم في دركِ الفراقِ مُعذَّبًا  
في قاعِ نارٍ تصطلي مغلُولَا  
يا ليت لو شفعَ الهوى عند النوى  
في أن يدومَ زمانكم ويطُولَا  
لكن رضيت ولم يعد إلا الرضى  
وقبَلت حكمًا ظالمًا وجهُولَا

والبين قبلك كم رمى من عاشقٍ  
ولكم أصاب شبيبةً وكهولا  
فاغنم لحظّك يا لبيب من الدنا  
واطلب لنفسك في الحياة قُبولا  
فالعمر مهما طال عيشك ساعةٌ  
فعلام تُتلفه أسيّ وخمولا؟



## رفقة كهف

ورفقة كهفٍ قد ألفتُ حديثهم  
لهم من سنى الإيمان نورٌ وموثقٌ  
رأيتُ بهم ما سرَّ رُوحى وناظرى  
دعاءً وتبليغٌ ونصحٌ ومنطقٌ  
فهم في حمى التوحيد والخيرِ إخوةٌ  
وقد غربوا في الأرضِ نصحاءً وشرِّقوا  
فصاروا كنورِ الشمسِ في كلِّ بلدةٍ  
يُضيءُ بعونِ الله هديًا ويُشرقُ  
وقد أصبحوا كالغيثِ في كلِّ بقعةٍ  
به كلُّ غصنٍ يا أخا الدين يُورقُ

وإلياس في ذاك الزمان قد انثنى  
بنورٍ من الرحمن بالحقّ يبرقُ  
فقام له في الدين صرح من الهدى  
وقام بهم في الأرض ركنٌ وبيرقُ  
سفينةُ نوحٍ هم ومنهاجُ أحمدٍ  
فلا النهجُ معوجٌّ ولا الفلكُ مغرقُ  
وإني لأرجو الله منهم شفاعَةً  
لعلّي بدارٍ في حمى الخلدِ أُرزقُ



## أجاهد نفسي

ظباءٌ حسانٌ لبسنَ السوادا  
بتلك المغاني فتنَّ العبادا  
تلصصتُ حتى رأوا همامتي  
فأجفلتهنَّ فُرادي فُرادي  
وخافوا فصاحوا ألا تستحي؟!  
فزدتُ عنادًا فزدن عنادا  
وقلن رجوناك اذهب بعيدًا  
وقف عند حدك لا تتمادي  
فقلت فقط تحت تلك الظلال  
نريحُ قليلاً ونأكلُ زادا  
فلإني بأسبابِ تلك العيون  
أجاهدُ نفسي وعيني جهادا



عيونٌ لها الله من فتنةٍ  
تداوي القليل وتحيي الجمادا  
عيونٌ صرعنَ شَجِيعَ الفؤادِ  
وقبلي صرعنَ ثمودًا وعادا  
فقلن لقد حان وقت الغروبِ  
ولكن لعلَّ اللقاء أن يُعادا  
وفي البيت أهلٌ ونخشى بأن  
يقولوا بأننا أطلنا المهادا  
فناديتهنّ متى نلتقي؟  
فغاب النداء وغاب المنادى



## درة الأوطان

يا درة الأوطان يا أرض الهدى  
يا قبلّة الإسلام والإيمانِ  
مسرى الرسول وحلم كلّ ميّم  
يرجو بوصلك جنة الرحمنِ  
أرض السلام ومهبط الوحي الذي  
أهداه رب الكون للإنسانِ  
مهد الرسالة والحضارة والعلّى  
من عرعر حتى حمى نجرانِ  
وطنّي بكفّك رايةً خفاقةً  
تبقى مرفرفةً بكل زمانِ  
الله رافعها بعزّ جلاله  
سبحان من يُعطي بلا نقصانِ

كم دعوة من عابدٍ لك صادقٍ  
في كل واردةٍ وكل مكانٍ  
فأتى الزمانُ بكل خيرٍ للورى  
وغدت لنا الصحراء دوح جنانٍ  
بأئمةٍ حكموا البلاد بعدلهم  
بالحق قد سادوا وبالقُرآنِ  
سلمان ليثٌ شامخٌ بعرينه  
ومحمدٌ أضحى حديث الآنِ  
يارب بارك فيهما وعليهما  
واحفظ بلطفك درّة الأكوانِ



## ربى بلقرن

سلامٌ يا ربى بلقرن إني  
بلحنك طول أيامي أغني  
ولي برباك يا بلقرن سرُّ  
فصرتُ محملاً من كل فنٍّ  
وسرِّي أنني أحبت خلاً  
أطار العقل والتفكير مني  
تعاهدنا على صدق النوايا  
وقال الخلُّ ها أنذا فُصني  
ولكنَّ الهوى أضحى سراً  
وأخلف ذلك المحبوب ظنِّي

بكيْتُ عليه يومَ البين شوقاً  
ونحْتُ من النوى وقرعتُ سني  
بكيْتُ وقد بكى لبكاي صجلي  
بكت حتى غصون الطلح عني



## عصر الرصاصة

بني القدس إنَّ الوعد بالخلد فاصبروا  
ونصرٌ بأمر الله لا بدَّ يظهرُ  
بني القدس حتى لو يطولُ سُكوتنا  
ففيما من الأعذار ما عنه نُعذرُ  
ولكن إذا عدنا فعودة حارثٍ  
يشورُ لجرحٍ في حشاه ويزأرُ  
وتلك الليالي لم نُوقَّ صروفها  
فنا ب لها قد ناض فينا وخنجرُ  
طُعنا فلم نُقتل؛ سقمنا فلم نمُت  
كُسِرنا ولكن كسرنا سوف يُجبرُ

نعم بدّلت تلك السيوف خشائباً  
وشعرًا على الماضي ينوح ويسهر  
نزار على أطلال ناصر باخع  
كقيسٍ على أطلال ليلي يثرثر  
فلا الشعر في عصر الرصاصة نافع  
ولا الخطب العصماء يا قدس تنصر  
أنبكي صلاح الدين في كل ليلة  
ونشكو صنيع الدهر فينا وننكر  
ومنا وفينا كل جورٍ وذلة  
فلا جار هو لا كو ولا جار قيصر  
لعلّ نداء منك يا ابنة مالك  
يُجيبُ له بالسيف والرمح عنتر

أنسى بني صهيون جرح رفاقنا  
وفي القدس مسرى للرسول ومنبر<sup>ه</sup>  
ونسى شهيد اللد والشام والهدى  
وفي روحه زيد وسعد<sup>ه</sup> وحيدر<sup>ه</sup>  
على غصن زيتون الخليل حمامة<sup>ه</sup>  
وعكا وحيفا بالخلاص تبشّر<sup>ه</sup>  
وفي الأرض نصر<sup>ه</sup> لويطول زمانه<sup>ه</sup>  
وفي العرش رب<sup>ه</sup> يا فلسطين ينصر<sup>ه</sup>





## ساحرة العيون

عيونٌ مثل موج البحر زُرُقُ  
شهدت بها بأنَّ الله حقُّ  
رأيت عيونها والسحرَ مسَّاً  
فلم أرَ بين تلك وذاك فرقُ  
وإني مغرَّمٌ والنفْسُ تهوى  
كما تهوى غصونَ الدوحِ وُرُقُ  
أساحرة العيون إليك قلبي  
له غربٌ من الشكوى وشرقُ  
فجودي بالوصال فذاك أولى  
ورقِّي إن مثلك قد يرقُّ



## مدد

النصرُ للحقِّ مهما طالَّ أو بُعِدَا  
لا يترك الله حقًّا صادقًا أبدَا  
وإن تَدَاعَتْ عَلَيْنَا بالِخَنَاءِ أُمَمٌ  
وأَضْمَرْتُ فِي خَفَايَا جَوْفِهَا الحَسَدَا  
فسوف يُحْصَوْنَ إن طال المدى عِدْدَا  
ويُهْلِكُ الله يومًا جَمْعَهُم بِدَدَا  
وسوف يعلو على آمالنا شَرْفٌ  
ويُرْسِلُ الله من باب الرجا مَدَدَا  
يا رب فامنن بلطفٍ منك يَغْمُرُنَا  
يا رب هيئ لنا من أمرنا رَشَدَا



## صديا

بصيا ليالٍ قد خَلَّتْ وتَوَلَّتْ  
فلم يبق منها غير قد كان والتي  
وأصبحت بعد البين بالربع باكيًا  
أنادي على رسمٍ بها غير مُنصتٍ  
فلم أر غير الدار قد أقفرت بهم  
ووحشة دهرٍ فيه نامت وحلَّت  
عفا الله عمَّن قد عفى الدهر رسمهم  
فقد رحلوا الكنهم وسط مهجتي  
حنايك يا سيف النوى إن حاسدي  
ليفرح من حزني ويشتاق زلّتي

ولكن على بأسى تلاشت ظنونهُ  
فقد كان من أرض التجلّد منبتي  
وإني لـدودٌ للزمان بصارمٍ  
وينحلُّ همّي يا حسود بهمتي



## شوق المحاجر

قد شاخ شوق محاجري  
وعصاه أتلفه الحنين  
والحزن سجنٌ مظلّم  
والدمع أضحى كالسجين  
يا حزن فاعتق دمعتي  
واجعل سياطك لي تلين  
لكن ذنبني ظاهراً  
ودليل سـجاني مبين  
فعلام أرقب ميّاً  
وأضعت بالوهم السنين  
وكأنّ حزني قد غدا  
بين الورى لي فرض عين

لا حزن قيس مشابة  
للي لا ولا أم البنين  
هذا جنته يدي علي  
فغدوت بالذكرى حزين  
وبكيت أطلال الهوى  
وحفظت شعر العاشقين  
حتى بكى من حالي  
خوفاً علي العالمين



## وداع

وداعٌ والوداع لله لهيبٌ  
وجرحٌ من فراقك لا يطيّبُ  
وداعيا أخي ولنالقاء  
وإن طال النوى بك والمغيبُ  
طبيبك جاء في يده دواءُ  
فما أغنى الدواءُ ولا الطيبُ  
وما الدنيا سوى أضغاث حلُمٍ  
وسهم الموت دوما لا يخيبُ  
رحلت فلا إلى الدنيا رجوعُ  
وغبت فما أنا إلا غريبُ

ولكن في ظلال الخلد وعدُّ  
يحققه لنا ربُّ مُجيبٍ





## ظبي الحمى

أرقت يا ظبي الحمى أجفاني  
وأصـبـتني في مقتـلٍ بطـعانٍ  
وأسلت دمعـي من هـجير مدامـعـي  
وعقدت من بعد الفراق لساني  
فبحقّ طه كيف ترضى بالنوى  
وأنا أمامك كالقتيل تراني  
لم يكف مابي من هموم جمّة  
وجحود أصحاب وبؤس مكانٍ  
حتى تزيد على جراحي مثلها  
وتعـيـنُ حظـي بالأسى وزماني



## حوار الديار

لقد طال التناهي والتمني  
فيا قلبي كفاك أسيً وغني  
ويا روعي أما في الشرق نورٌ  
يوافق رغبتي ويُريح ظني؟  
على تلك الديار أهلٌ دمعي  
وأقرع بعد ذاك العهد سني  
فلم تُجبِ الديار على ندائي  
وقالت يا غريب إليك عني  
فلمست كمن بكى صدقاً علينا  
بذاك الدهر فاتركني وشأني

فدمعك كاذبٌ وهواك زورٌ  
ولن تلقَّ الجوابَ فلا تسلني  
فقلت وقد شددتُ الرَّحْلَ غربًا  
تبرأت الديار اليوم مني  
فأين الشامتون لكي يروني  
فلئن بكاي كان لهم تمنّي



## كف الزمان

أهـدى لنا كفُّ الزمانِ محمداً  
فأتى بشيراً في الأنامِ ومُرشدًا  
وأتى كما الغيث المبارك نفعه  
من بعد ما كثر الغشاء وأزبدا  
صلى عليك الله يا قمر الدُّنا  
يا درة الأكوان يا طهر الندى  
عملي يـحيـدُ عن الطريق وإنما  
أرجو بمدحك أن أميل عن الردى  
فاشفع بيوم الحشر إن لا قيتني  
وامنن وقل هذا يحبُّ محمداً



## صرع

وطيبيا أتيتُهُ	جئت أشكو من الصرع
بعد أن كنت واهماً	بل لقد كنت مقتنع
أن ما بي من العيا	مسّ جنّ بنا وقع
فتلمست راقياً	زاهداً عابداً ورع
ثم أملت كاهناً	ربما نفثه نفع
ثم أملت عشبةً	من شذابٍ ومن قرع
ثم بعد الذي جرى	لم أكن قد مُتفَع
ثم قالوا بأنّه	كل ما بي من الدلع
قلتُ تبّاً لكم أنا	في عذابٍ وفي وجع
في أنيينٍ ولوعَةٍ	دائمًا خائفًا فزع
قد تمادى بداخلي	صرعي ثم ما شبع

فغدا الرأس مُتعبًا      وغدا القلب في هلع  
إن لله أَمْرَه      إن شفى المرء أو منع  
فاغنم العمر يا فتى      دام في العمر متسع



## ظبي دوح

نكثَ الخُلُّ عهدُهُ	مُخلفًا فيَّ وعدهُ
بعد ما طاب ودُّهُ	فعلَ اليوم ضدَّهُ
ظبي دوح مؤنسٍ	ذقتُ يا قوم خدَّهُ
وتمنيت خافيًا	وتشوَّقت نهدهُ
قد غدا اليوم في الهوى	جافلًا من يردُّهُ؟
يا سقى الله ذكرهُ	ورعى الله عهدُهُ
كيف تهنى لي الدُّنا	يا بني العشق بعدهُ؟



## اسقتي

اسقتني بالكأس حزناً	ومن الآلام سُهداً
إنني في وصله يا صاح	ما أبقيتُ جُهداً
إن حبي كان نجمًا	في علوِّ فتردي
كان وردًا كان ياقوتًا	ثمينا كان شهداً
ثم صرنا بعد هذا	أنا والمحبوب نداءً
قال: إني خُتتهُ	والله ما قد خُنتُ عهداً
غير أن الخل بيني	بيننا سداً وسداً
فمضى في حاله عني	وصرتُ اليوم فرداً





## وصية

إذا التفت غداة الموت ساقِي  
وَأَسْقِيتِ الردى من كَفِّ ساقِي  
وَمِتُّ وَصَرْتُ فِي قَبْرِى وَحِيدًا  
فَلَا تَبْكُونِ حَزْنًا يَا رفاقِي  
لَعَلَّ المَوْتَ أَرَأْفَ بى وَأَحْنَى  
مِنَ الدُّنْيَا المَلِيئَةِ بِالنَّفَاقِ  
أَشَدَّ المَوْتَ.. مَوْتَ الحَرِّ قَهْرًا  
وَأَشَقَى أَدْمَعَ.. دَمْعُ الفِرَاقِ  
وَدِدْتُ إِذَا عُرِضْتُ بِيَوْمِ حَشْرِ  
بِأَنْ أُفْدَى وَلَوْ بِدَمِّ مِرَاقِ  
إِلَهِي حَسَنُ ظَنِّي فِيكَ خَيْرُ  
فَلَطْفِكَ بى إِذْ يَوْمَ التَّلَاقِ

فإني كنتُ في الدنيا جهولاً  
فتى مستعذب الكلمات راقى  
وصرت إليك في سفرٍ طويلٍ  
بلا ركبٍ يسير ولا براقٍ  
فجُديا رب واغفر ذنبَ عبدٍ  
إذا لم يبق في الحسنات باقي  
ألا يا عابد الدنيا رويداً  
ستترك ما بها خالي الوفاق  
فما ثمن المماتِ بلا صنعٍ  
وما ثمن الحياة بلا خلاقٍ  
تزود بالتقى ما دمت حياً  
تزود طالما في العمر باقي



## طائر الأشواق

يا حبيبي طائر الأشواق ما عاد يطيرُ  
قد غدا في سجنه يا مُترف الخصرِ أسيرُ  
مِتُّ في وصلك أعوامًا كما مات العُزيرُ  
كنت لي كالضحكة الخجلى على ثغر الغريرُ  
ثم أبدلنا بهجرٍ وهُجودٍ وهجيرُ

يا زمانًا قد مضى أبطاله نحنُ فقط  
يا ليالٍ قد خلت لم نعرف الأحرانَ قطُ  
ثم أصبحت بشطٍّ وأنا صرتُ بشطُ  
سقط الفلُكُ بنا والشكُّ فينا قد سقطُ  
أصبح الأمرُ علينا في الهوى جدًّا خطيرُ

ذات حُسنٍ ذاتٍ جيِّدٍ ذاتٍ قَدُ  
ثم ماذا؟ ثم غابت بعد هذا ثم قَدُ  
طَوَّقت جيدي بحبلٍ من مسدُ  
إن وسواس الهوى إن زاد لا يأتي بخيرُ

ذهبت أشواقنا يا حامل الشهد سُدى  
وبدت أصواتنا يا فاتن النهدي صدى  
وغدت أيامنا من غيرِ درٍبٍ أو هُدى  
دُبِحت أطيَّارنا في العشِّ من كف الردى  
هل علمت الآن معنى الطير ما عاد يطير؟



## تَظَلَّمْ

أعجلت في طلب الرحيل  
وفي الجوى لا زال حبيبي  
بالله قل لي ما السبيل؟  
فَداك يا ذا الرمش قلبي  
عاهدتني فخذتني  
وغدوتُ بعدك في الحياة بلا خليل  
فارحم بلطفك قلب صَبَّ  
أسقيت روحي السلسبيل  
وبعدها أعلنت حرببي  
الليل من نوحى طويل  
هل كان ذاك النأي ذنبِي؟

ملكنتني فعزلتني  
وطلبت مني قبل هذا المستحيل  
فوهبت بعد الروح قلبي  
فعلام تجفل يا كحيل؟  
وجعلت دربك غير دربي  
أدنينني فطعنني  
والدرب ينزف بالأسى شوگا و حار به الدليل  
فارجع بعهد الله ربي



## قمر الزمان

مِسْكُ يَفْـُوحِ وَعَنْـُوبُ  
أَمَّا ذَاكَ ثَغْرُكَ يَا حَبِيبِي  
كَالْوُرُودِ مَعْطَّرُ  
أَمْ ذَاكَ سَسْـَـحْرُكَ لَا غَرَابَةَ  
إِنْ مِثْلُكَ يَسْـَـحَرُ  
أَمْ أَنْتِ يَا قَمَرَ الزَّمَانِ مَعْتَقَا  
بِالْحَسَنِ تَرْسُو بِالْجَمَالِ وَتُبْحَرُ  
أَنْفَا فِي غَرَامِكَ سَيِّدُ  
أَنْفَا فِي رِيَاضِكَ قِصْرُ  
أَنْفَا فِي الْجَمْعِ مَخَيَّرُ

أنا في هـواك مسـير  
أنت الذي لو أبصروك رفاق هود لكبروا  
أنت الذي بك ليل عمري  
بالمسـرّة مقمـر  
أنت السـهى والبـدر  
أنت الدوح أنت الأبحر  
بك غيمتي تسـمو  
وتركض في الفضاء وتمطر  
بك روحي الغراء طفل  
يا حبيبي يكـبر  
أنا لست أخشى  
ما تخبئه الحياة وتسـتر  
سأعيش أيامي كما تبدو



فلا أتضرَّ جِرُّ

والغيبُ لست مكلفًا

كي في خفاه أفكّرُ



## المنازل

تلك المنازل أصبحت من بعد ساكنها خراباً  
رحلوا الذين بها فلا خبرٌ يجيئ ولا جواب  
لم يبقَ غير صرير ريحٍ في الذهاب وفي الإياب  
وكأنها صحفٌ تصفّحها الزمانُ وبعدها وضع الكتاب  
شيبٌ وشبانٌ وأطفالٌ فنوا قبل الشباب  
وكأنّه ما مرّ في عرصاتِها يوماً صاحب  
أبدًا، ولا ضحكت ثغورٌ كلهم ولّى وغاب  
تلك الدنيا صاحبي والناسُ فيها كالذئب  
يتصارعون على حياةٍ وزنها وزن الذئب  
يرجون عمراً خالداً يرجون ما فوق السحاب  
هيهات فالدنيا قد انكبت عذاباً في عذاب

في كلِّ يومٍ للمآسي ناعقٌ فينا الغراب  
لو طال عمرك عمر نوح فإنَّ مثواك الترابُ  
للموتِ نابٌ نافثٌ سُمًّا وللأيام نابٌ  
ولسوف يرحل من تُحبَّ فهل تجهزت الركابُ؟  
سفرٌ طويلٌ لا دليل ولا عتاد ولا زهابُ  
للحبِّ بابٌ واحدٌ أمَّا الفراق فألف بابُ  
الله أعلم أن ما ترجوه بعد الموت أن يغدو سرابُ  
فاعمل لساعتك التي فيها تعيش ولا تهابُ  
فالله ذو الملكوت يغفر ما فعلت بلا حسابُ



## تراتيل الأحلام

تبكي غصونُ الطلحِ أياماً لنا  
وتحنُّ شوقاً خيلُنا ورحالُنا  
وأنا الذي لم أنسها  
في مهدها قد عشت  
لم أعرف سواها موطناً  
في نهـدها آمنـت  
ثم رأيت في محرابها كل الدنا  
ما بال حـزني جامح  
وأنا الذي أقسمت ألا أحزنا



إني رأيتُ غصونها مثلي

تشــــــــــــــــاركني العنــــــــــــــــا  
آمالنا حُبلى وما ولدت سوى خيانتنا  
إني نثــــــــــــــــرت الــــــــــــــــدرب  
في تلك الروابي سوسنا  
وزرعت تلك الأرض شعراً ماجنا  
للخلّ حرثي ثم عدت  
فما جئيت وما جئى؟!  
الأمس قطّعت بالشجى أوصالنا  
وغدا نراقبه فما أوصى لنا؟



أشعلتُ في تلك الديار ملاحماً  
وفعلــــــــــــــــت فيهِــــــــــــــــا  
مثل ما فعل الزمان بنا

حتى جعلت المستحيل عليّ شيئاً مُمكنًا  
أجهـدتُ أحلامـي  
وأتعبت الأمانـي والمنـى  
وعزفت نـأـي  
ثم غنيت الشـجـى  
واللحن لـيـت وعلّنا  
ووعدت أحلامـي هـنـاك  
فهل سـألـقـاها هـنـا؟

